Converted by Tiff Combine - (no stamps are applied by registered version)

درب التبّـانة

بدا المكان مرتفعاً جداً عندما نظرت من الشباك؛ إذ كان حائش النخيل المواجه لا يظهر منه إلا سعفه الأخضر الداكن المتراص. تزايد الرعب بداخلى، فرحت أعيد البحث عن منفذ للخروج، بعد أن قطعت الأمل فى إمكانية القفز خارجاً عبر واحدة من تلك النوافذ والطاقات والكُوّات الكثيرة فى هذا البيت الكئيب، الذى لا أعرف كيف ومتى دخلته، ولِمَ أنا فيه. كان الظلام قد بدأ يحل وأصوات مبهمة متناثرة لأناس كثيرين تخترق أذنىّ، قربت الصراخ طالبةً النجدة، لكنى أفقت من نومى مذعورة على الزعيق المعهود لجارى وهو يسب ويشتم، فتحت عينى فى الظلام، بينما تبدى الأصوات ما يزال يتردد بداخلى، تأففت ومددت يدى متحسسةً المكان بحثاً عن زرّ المصباح، فلما سمعت «تيك»، ورأيت انبلاج النور فى الغرفة، نظرت من مطرحى إلى ساعة الحائط المثبّتة فى الممر قرب الباب وهتفت لنفسى حانقة:

ـ اهمدوا يا عالم. رينا يهدّكم ونرتاح من قرفكم، خناقات على آخر الليل، ازعاج مستمر، لا مراعاة لحرمة جار، ولا حساب لناس عندهم أشغال فى الصبح، حَوَش، هَمَج، برابرة.